

3- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | البقرة ٩١-٥٢ | يوم

٨/١١/٢٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

التفسير الذي بين ايدينا هو تفسير ابني ابي زمنين وهذا التفسير من التفاسير المتقدمة المؤلف عاش في تقريبا القرن الرابع وتوفي سنة ثلاث مئة وتسعة وتسعين تقريبا وهو من المتقدمين - [00:00:16](#)

تفسيره قريب من كلام السلف فهو يذكر اقوال التابعين الصحابة وتفسير قوي جدا ومتمين فوائده كثيرة وهو مختصر ومختصر من تفسير شيخه يحيى بن سلام اختصره وقرأنا في هذا الكتاب ولله الحمد - [00:00:37](#)

والان نواصل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ اقرأ والصلاة على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين. امين. قال المؤلف رحمه الله تعالى او كصيد من السماء فيه ظلمات - [00:00:58](#)

هذا مثل اخر ضربه الله مثلا للمنافقين والصيب المطر والظلمات مثل الشدة والبعد مثل التخويف والبغ مثل نور الاسلام وفي المطر الرزق ايضا فضاب الله ذلك مثلا لهم لانهم كانوا اذا اصابوا في الاسلام لانهم كانوا اذا اصابوا في - [00:01:15](#)

واخا وطمانينة سر بذلك في حال دنياهم. واذا اصابتهم شدة انقطع بهم عند ذلك فلم يصبروا على بلاء بلائها. ولم يحتسبوا اجر يجعلون اصابهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت. وهذا كراهيتنا الجهاد. والله محيط بالكافرين. اي هو من - [00:01:35](#)

حتى يخزيهم بكفهم البوق يخطف ابصارهم حتى يظهروا الايمان وسبوا الشرك لشدة ضوئه كلما اضاء لهم مشعوا فيه واذا اي بقوا لا يبصرون ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصابهم حين اظهروا الايمان واسووا الشرك - [00:01:57](#)

قال محمد قوله او كصيد من السماء معناه كاصحاب او او كاصحاب صيب يعني قوله دائما اذا قال قال محمد هو يقصد نفسه ابن ابي زمي هو محمد قال قال محمد لايه؟ لماذا يقول؟ لماذا يأتي بهذه الجملة؟ قال محمد - [00:02:20](#)

يعني الكلام هذا هو نقله من شيخه ينقل الكلام ثم يعلق هو عليه او يضيف اذا اضاف قال محمد اما اذا لم يصف ولا شيء هو مستمر على اختصار لان الكتاب مختصر - [00:02:42](#)

طيب اقرأ قال محمد. قال محمد قوله كصيد من السماء. معناه او كاصحاب صيد واو دخلت هنا لغير شك. وهي التي يقول انها تدخل انها تدخل للاباحة. والمعنى ان التمثيل مباح لكم في المنافقين ان مثلتموهم بالذي استوقدناهم فذلك ما تنوهم - [00:02:57](#)

وان مثلتموهم باصحاب الصيد فهو مثلهم. ويقال صاب المطر يصب واذا نزل. جميل. تعليقه يعني مختصر جدا ومفيد التعليق على اي شيء يقول تعليقه على كلمة كصيد يقول التقدير او كاصحاب صيد - [00:03:17](#)

اصحابنا اناس دخلوا في المطر واصابهم المطر لا يقصد به الصيد المطر نفسه وانما الذين اصابهم المطر ان اصابه المطر. جميل هذا التعليق ثم قال طيب او هنا ما دورها - [00:03:34](#)

ليست للشك يعني احيانا تأتي للشك جاء زيد او عمرو هل هو زيد او عمرو جاء زيد او عمرو مرة ما ادري نحن في الليل او في النهار لا ندري - [00:03:52](#)

هذا الشك لكن هو يقول لا لا يقصد بها الشك. طيب ماذا يقصد بها هذه للاباحة يعني اضرب مثلا بالمنافقين ضرب مثلا ناري بقاو معي

ان ضربت ناري فهو مناسب لهم - 00:04:06

ولحالهم وان ضربت المثل المائي فهو مناسب لهم ولحالهم التعليق هذا قال والمعنى ان التمثيل مباح لكم في المنافقين ان مثلتم الذي استوقد ان مثلتموهم بالذي استوقد نارا فذلك مثله - 00:04:23

وان مثلتموهم باصحاب الصيد وهو مثلهم ثم جاء عند كلمة قصي قال ما معناها؟ الصيف هو المطر ليش سمي صيبا المطر له اسماء كثيرة واسماء كثيرة المطب حتى ان العرب تسمي المطر رزقا - 00:04:44

الله سماه رزق ها رزقا من السماء مطر العرب تسمي المطر وتسميه الحياة برق الحياة فرق الحياة يعني برق المطر حياة لانه يحيي الارض. المطر يحييها البرق برق الحياة يعني برق المطر - 00:05:03

المطر يصوب اذا نزل اذا نزل بقوة يصوب الارض يسمى صيبا يسمى الود له عدة اسماء الكلام هنا الان حتى لا نطيل على المؤلف او لا نكثر عليه مختصر الله سبحانه وتعالى ذكر المنافقين - 00:05:25

احوالهم وصفاتهم يحتج به رد عليهم كل الايات السابقة يرد الله عليهم وفي الاخير بين مآلهم قال اولئك الذين هذا مآلهم ونهايتهم ثم ضرب الله سبحانه وتعالى في حالهم مثلين - 00:05:53

مثل ناري الذي استنقد العرب شخص او اشخاص يمشون في ارض فلاة في ظلمة شديدة ما يدرون اين الطريق. يسار ولا يمين ثم جاء شخص واتى لهم في شعلة وابصروا - 00:06:28

وعرفوا اينما كانوا ثم عادوا الى ظلماتهم المنافق رأى الاسلام بنوره استوقد بنور الاسلام ثم خرج عنه الاسلام وجلس في ظلماته السابقة هذا هو مثلا المثل الاخر مثل هو المطر - 00:06:46

المطر لا يأتي هكذا في الغالب الرعود سابقا اصوات القوية الصواعق اشد يأتي البرق المزعج يخطف الابصار هذا كله اذا كان اذا لو ان ناسا الصحراء يمشون في ظلمة الليل - 00:07:11

من اظلم علي ظلمة الليل وظلمة السحاب وهم يمشون والرعود فوقهم باصوات مزعجة والصواعق محيطة بهم والبروغ تأخذ تكاد تخطف ابصاره والمطر ينزل بقوة يضرب عليهم بقوة وليس هناك ما يمنهم ويستريحهم - 00:07:34

الامطار تضربهم بقوة ما حالهم والمقصود الان بهذه الاية ان الرعود والبروغ والصواعق هذه الايات تزجرهم تنزل عليهم تكشف حالهم وهم في خوف كل ما الكل يحسبون كل صيحة عليهم - 00:07:59

يظنون ان كل هذا جاءهم كل شيء يخافون وهم وهم جالسون عند الرسول في مجلس النبي تكلم الرسول او قرأ عليهم ايات خافوا انها فيهم كل ما تأتيهم يظنون انها فيهم - 00:08:19

يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبهم بما فيها قلوبهم فهم يخشون هذا معناها تنتقل للاية تقرأ يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي لا تشركوا به شيئا. الذي خلقكم والذين من قبلكم يعني اخلقكم وخلق الاولين لعلكم تتقون - 00:08:38

الذي جعل لكم الارض فراشا يعني بساطا ومهادا والسماء بناء قال محمد كل ما على كل ما علا على اسمه بناء والمعنى انه جعله سقفا مثل قوله عز وجل وجعلنا السماء سقفا مهرا - 00:08:58

وقوله فراشا اي لم يجعلها بحيث لا يمكن عليها فلا تجعلوا لله اندادا يعني اعدالا تعدلونهم به وانتم تعلمون انه خلقكم وخلق السماوات والارض وانهم لا يخلقون. وان كنتم في غيب طيب الان سينتقي الله - 00:09:20

يعني بعدما ذكر الله سبحانه وتعالى صفات خمس صفاء في خمس ايات ومآلهم في ايتين ذكر المنافقين في ثلاث عشرة اية عشرين نادى الله بعدها الناس جميعا المنافقين والكفار والمؤمنين. ناداهم باي شيء - 00:09:39

باسم الناس يا ايها الناس ثم ماذا امرهم؟ قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم اعبدوا ربكم. قال المؤلف اي لا تشركوا به شيئا لان المقصود بالعبادة هي افراد الله المقصود افراد الله بالعبادة - 00:10:03

اذا عبدت الله وحده ما اشرك الذي خلقكم والذين من قبلكم تعليل يعني خلقكم وخلق الاولين فاتقوا الله قال لعلكم تتقون اي تتقوا لكي تتقوا. قال الذي جعلكم الارض فراشا - 00:10:22

يقول هنا قال بساطا ومهادا ثم هو علق محمد قال والنعم وقال والسماء بناء على الارض كل ما علا على الارض فاسمه بناء هنا يعني سقفا البناء المعنى انها جعلها سقفا طيب - [00:10:39](#)

الارض فراشها هذا كله واضح ولا تجعل الله اندادا. قال ما معنى الانداد؟ قال اعدالا يعني تعدلون الله اجعلون له عدل واحد يعني عد لله هذا لا يجوز ندا له - [00:10:58](#)

انتم تعلمون ماذا؟ تعلمون ان هؤلاء هذه الاشياء لا تساوي عند الله شيء الله يخلق وهم لا يخلقون ومن يخلق ومن لا يخلق ما يمكن اي نعم قال اه لما ذكر وامرهم - [00:11:12](#)

حجة اقام عليهم الدالة بان الذي يستحق وانها كانت تستحق بدأ يناقش الكفار دعوة محمد انه جاءهم بهذا القرآن الان سيتكلم عن القرآن وان كنتم في غيب مما نزلنا على عبدنا يعني محمدا فاتوا بصلاة من مثله - [00:11:30](#)

من مثل هذا القرآن ادعوا شهداءكم من دون الله فيشهد انه مثله ان كنتم صادقين. لان هذا القرآن ليس منك ان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي لا تقدرون على ذلك فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وهي احجام من كبير. قال محمد - [00:11:54](#)

بفتح الواو لحطبها والوقود بالضم المصدر. يقال وقدت وقد كنا تقد وقودا جميل سبحان الله العظيم في الصميم ومختصرة وجميلة ماذا قال؟ يقول في ري ما نزلنا على عبدنا يقول اذا كنتم تشكون بان هذا القرآن من عند الله - [00:12:15](#)

ان محمد هو الذي اتى به فاتوا بمثله سورة واحدة فقط واتاكم بهذه السور كلها لو اقصى سورة ما يستطيعون الودع شهداءكم من دون الله. كل كل من من من يستطيعون انهم يعينكم على هذا - [00:12:40](#)

فاتوا به ومع ذلك ما استطاعوه ولن يستطيعوا ابدا لان ماذا قال الله؟ قال فان لم تفعلوا الماضي ولن تفعلوا في المستقبل. لا الان تفعلون ولن تفعلوا ايضا حتى في هذا تحدي صارم قوي - [00:12:58](#)

لا تقدر على ذلك اذا النتيجة ما هي انتم على خطر واتقوا النار انتم معناه خطأ. اذا لم تؤمنوا بالرسول ولم تؤمنوا بالقرآن الذي جاءكم من عند الله وكفرتم به - [00:13:14](#)

امامكم النار واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة يقول هنا وقود غير وقود يقول غير بالفتح بفتح الواو الوقود الوقود هو الشيء الحطب والوقود المصدر مثل الضوء والوضوء الوضوء ما هو؟ الماء - [00:13:24](#)

يأتي بالاناء فيه ماء يقول هذا وضوئي والوضوء بالضم قول الوقود غير الوقود هي الحجارة الحطب نحو ذلك والوقود هو فعل الشيء يقول انا اوقد النار وقودا واضح فرق دقيق ها - [00:13:48](#)

نعم اقرأ ابشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. قال محمد يعني بساتين تجري من تحتها الانهار. ذلك شجرها لا الى ارضها. قال يحيى قال وبلغني عن ابن ابي عياش عن انس ابن مالك انه قال انهار الجنة تجري في - [00:14:15](#)

مي وخدود الماء واللبن والعسل والخمر وهو يصغ عليه فطينة النهر مسك ائف والياقوت وحافاته قباب اللؤلؤ عندك تعليقات تحت ايه شف هو يقول ماذا تجري من تحتها الانهار ذلك الى شجرها - [00:14:40](#)

لهذه الانهار تجري الى الاشجار لكن انهار الدنيا تكون محفورة سواقي وجداول عندنا محفورة في الارض امشي فيها لو ما هي محفورة راح الماء يمين وشمال ان ما في اخايد ولا فيها حفر - [00:15:02](#)

النهر يمشي ولا يروح لا يمين ولا يسار لكن يمشي وهذا اعظم قدرة الله سبحانه وتعالى يقول عن انس انه قال انهار الجنة تجري في غير اخدود الماء وانهار من ماء - [00:15:20](#)

ومن العسل والخمر وهو ايسر عليه سبحانه وتعالى يجريها على الارض فطينة طينة تراب له مسك معناها الحصى الصغار اي نعم في الدنيا في الاودية الدر - [00:15:37](#)

ماذا قال عندك الله اعلم الانهار تجري يكون على حوافها قباب اوروبا معروفة ان فيها قباب اقرأ انما رزقوا منها من ثمرة ورزقا. قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. اي في الدنيا يعفونه باسمائه. بتفسير قتادة واتوا بهم - [00:16:12](#)

متشابهة قال الكلب يعني متشابهها في المنظر مختلفا في المطعم ولهم فيها ازواج مطهارة من الائم والاذى في تفسير قال محمد اهل

الحجاز يقولون للمرأة هي زوج الرجل وبنو تميم يقولون زوجة الرجل - [00:17:11](#)

يحيى وعن يحيى عن خالد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء اهل الجنة يدخلنها عوبا تابا لا يحضن ولا يلد لا يمتحضن ولا يقيين حاجة - [00:17:28](#)

اولا عندنا لما ذكر مصير المعاندين الكفار النار وذكر النار وهدده وخوفه بالنار وان وقودها الناس والحجارة عطف عليها مصير المتقين الخائن قالوا بشر الذين امنوا تخويف لهم وهنا بشارة - [00:17:41](#)

قال ابشر الذين امنوا كل ما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل من قبل ماذا قال بعضهم في الدنيا اذا جئ بالفاواكه الموز والتف والبرتقال والخوخ. هذي كنا ناكلها في الدنيا - [00:18:05](#)

هذا رأيي برأي اخر قالوا لا يرزقنا من قبل يعني اذا جئ لهم بالفاواكه قد اكلوها قالوا اكلناها هذي مثل هذي اللي كلنا مثل اللي اكلناها قبل قليل هذا هذا رأيي - [00:18:28](#)

كلما رزقوا منها قالوا من قبل اي نفسي اتتنا لا تختلف قال واتوا به متشابها الكلب الكلب ضعيف الرواية لكن اذا جاء بمعنى لغوي سليم ما ننتقده اذا كنا نأخذ قول الرازي وقول الزمخشري ومتأخرون - [00:18:41](#)

الكلب متقدم وان كانت روايته اذا روى رواية نقف عند الرواية اما اذا تكلم بلغة السليمة يعني متشابها في المنظر مختلفا في المطعم هذا وجهي متشابهة في الشكل شعبا في الطعم متشابه - [00:19:07](#)

في اللون موز لونه كذا لونه كذب واتوا ببيوت الشعبية يشبه بعضه بعضا لكنه مختلف في الطعم ولهم فيها ازواج الانهار هذي مشارب عسل ولبن وخمر فواكههم ايضا مع مع المطاعم - [00:19:30](#)

ايضا عندهم النساء امان النعيم ما صفات النساء الازواج مطهرة من اي شيء يقال من الكلام السيء والخبيث والاذى وايضا مطهرة كل ما لا يتناسب كما قال قال لا يحضن ولا يلدن ولا يتيمنهن - [00:19:59](#)

ولا يقظين حاجة قال هنا هل يقال زوجة ولا يقال زوج عن عائشة زوج النبي او زوجة النبي قالوا هنا اهل الحجاز زوج تميم زوجة زوجة الرجل القرآن نزل يا ادم اسكن انت - [00:20:21](#)

زوجتك زوجك ها لغة انت وزوجك هنا واضح طيب يا شيخ نقف عند هذا عند نهاية الثمن الاول وبداية ان الله لا يستحيي طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمل اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:20:53](#)

- [00:21:23](#)